فسترت وجهها منه حيا فقال رضي الله عنه لا تستتري انا القرشي
فقالت انت القرشي تحلف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا
الحال فقال لها ابتلي معك على هذا الحال دمع عيونك على تلك
الحالة ولكن لا تخبري بذلك احدا حتى اموت فقالت نعم ثم
قالت اختار حالتك التي تكون عليها بين الناس من الجذام فقال
لها جزاك الله عني خيرا فلم تزل معه على تلك الحالة وكان رضي الله
عنه يضع شيا تحت اقدامه ينزل فيه الحديد وكانت رضي الله
عنها اذا خرجت من الحمام جات فتشرب ذلك الحديد عوضا عن
الما فلما قبض الشيخ رحمه الله تعالى حكت لهم احواله وكانت حرمتها
بين الفقرا كحرمة الشيخ في حال حياته **وكان** رضي الله عنه
يقول الزم العبودية واداها ولا تطلب بها الوصول اليه
فانه اذا ارادك له اوصلك اليه واي عمل خلص لك حتى
تطلب به الوصول ومن كلامه رضي الله عنه ابت البشرية
ان تتوجه الى الله تعالى الا في الشدايد فقيل له في ذلك
فقال عطشت في طريق الحاج فقلت لخادمي اغرف من
البحر المالح فغرف لي ما حلوا فلما ذهبت الضرورة غرفت
فاذا هو مالح **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الابتلا
الا في الفحول من الرجال واخبار القرشي كثيرة مشهورة
رضي الله تعالى عنه امين **ومنهم الشيخ محمد بن ابي جمرة**
رضي الله عنه وهو غير عبد الله بن ابي جمرة كان
رضي الله عنه كبير الشان مقبوض الظاهر مبسوط الباطن
غلبت عليه اثار صفة الجلال كان معظما للشرع قايما بشرايعه
وبشعايره وانكروا عليه في دعواه رؤية رسول الله صلى الله

عليه

١٦٤

عليه وسلم يقظة وعقدوا له مجلسا فاقام في بيته لا يخرج الا لصلاة
الجمعة ومات المنكرون عليه على اسوء حال وعرفوا بركاته
ودفن رحمه الله تعالى بالقرافة بمصر وقبره بها ظاهر يزار
وكان رضي الله عنه يقول لا يفهم عنك الا من اشرق فيه
ما اشرق فيك وكان رضي الله عنه يقول لما كان العلما
والاوليا ورثة الرسل والانبيا فلا بد من حصول فترات تقع
بين العالم والعالم والولي والولي فاذا اندرست طريقة
الداعي اتى بعد ازمان من يجددها ولما كان يحصل في فترات
الانبيا عبادة الاصنام من دون الله كذلك تقع في فترات
الاوليا عبادة الاهوا والبدع وتبديل الافعال بالاقوال
وغير ذلك مما يشهده ارباب القلوب المنيرة **وكان** رضي
الله عنه يقول لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود الا
الله فعلت فان يقول هذا في بوله وغايطه وعجزه عن دفع
الالام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول
انا عين الحق هذا من اضل الضلال وكان رضي الله عنه
يقول لو تدبر الفقيه في قراته لاحترق بانوار القران وهام
على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم **وكان** رضي
الله عنه اذا راى العيدان القصب مثلا يقول يجي منه كذا
كذا قنطار عسل وكذا وكذا قنطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما
قال وطلب السلطان لما زاره ان يبني له رباطا فاخذ بيد
السلطان وادخله جامع ابن طولون وقال هذا الجامع كله لي
اجلس في اي مكان شيت منه فسكت السلطان **وكان**
يقول لا ينبغي للفقير ان يظاهر زوجته اذا احملت الا لغرض صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)